

أشارت تقارير لصحيفة الإندبندنت من مدينة مكة المكرمة إلى أنه يجرى تدمير معالم تاريخية وثقافية مهمة لإفساح الطريق أمام الفنادق الفاخرة ومراكز التسوق بالمدينة.

وأوضحت أنه يجرى خلف الأبواب المغلقة، وفي أماكن لا تسمع بها الشرطة الدينية في البلاد، أحاديث بين سكان مكة تصف مدينتهم بـ"لاس فيجاس"، حيث جرى على مدى السنوات العشر الماضية تغيير أكثر الأماكن تقديسا لدى المسلمين بشكل كبير أثار الانقسام في الرأي بين المسلمين في أنحاء العالم.

وأشار التقرير إلى أن تلك المدينة الصحراوية التي كانت تعاني أمام العدد المتزايد من الحجاج القادمين لأداء فريضة الحج سنويا، بات يحلق فوقها المزيد من ناطحات السحاب ومراكز التسوق والفنادق الفخمة المتألقة.

وترى الصحيفة أن مكة بالنسبة للعائلة المالكة السعودية تمثل رؤيتهم للمستقبل، فالأعمدة الخرسانية للمدينة والمبينة على عائدات الثروة النفطية الهائلة تمثل مصدر كبريائهم الوطني.

وأشارت إلى أن أعدادا متزايدة من المواطنين بدوا مذعورين، خاصة أولئك الذين يعيشون في مكة والمدينة إزاء هوس البناء على التراث الأثري المدعوم من رجال الدين المتشددون الذين يعطون ضد المحافظة على تراثهم.

ويقول النقاد، إن مكة أصبحت ملعبا للأثرياء حيث الرأسمالية المجردة اغتصبت سلطة روحانية المدينة؛ ولكن هناك القليلين على استعداد لمناقشة مخاوفهم علناً؛ بسبب المخاطر المرتبطة بانتقاد السياسة الرسمية في المملكة.

وباستثناء تركيا وإيران فإن الدول المسلمة تكف ألسنتها عن الأمر خشية من العواقب الدبلوماسية وفرض قيود على تأشيرات دخول الحج لمواطنيها، غير أن علماء الآثار الغربيين صامتون خوفاً من أن يتم إغلاق بعض المواقع القليلة التي يسمح لهم بالدخول إليها.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 25/09/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com